قال تعالى (^ قل لو كان البحر مدادا لكلمات ربى لنفد البحر قبل أن تنفد كلمات ربى و لو جئنا بمثله مددا ^ (و إن قلتم (سمع بعضه (فقد تبعض و عندكم لا يتبعض و أيضا فقد فرق ا بين تكليمه لموسى عليه الصلاة و السلام و بين إيحائه إلى غيره من النبيين و فرق بين الإيحاء و بين التكليم من و راء حجاب فلو كان المعنى و احدا لكان الجميع إيحاء و لم يكن هناك تكليم يتميز على ذلك و لا يمتنع أن يكون الرب تعالى مناديا لأحد إذ المعنى القائم بالنفس لا يكون نداء و قد أخبر ا تعالى بندائه فى القرآن في عدة مواضع .

.

وعلى هذا فمن قال من هؤلاء إن كلام ا لا يفضل بعضه بعضا فحقيقة قوله أن هذه المسالة ممتنعة فليس هناك أمران حتى يقال إن أحدهما يكون مثل الآخر أو أفضل منه و التماثل و التفاضل إنما يعقل بين إثنين فصاعدا و هكذا عند هؤلاء في إرادته و علمه و سمعه و بصره فكل من جعل الصفة و ا حدة بالعين إمتنع على قوله أن يقال هل بعضها أفضل من بعض أم لا إذ لا بعض لها عنده و كذلك من و افق هؤلاء على و حدة هذه الصفات بالعين و قال إن كلام ا حروف قديمة الأعيان أو حروف و أصوات قديمة الأعيان سواء قال مع ذلك إنها أعيان الأصوات المسموعة من القراء أو قال إنها بعض الأصوات المسموعة من القراء و إن كان فساد ذلك معلوما بالإضطرار